نصيحة المسلمين

وتذكرة المؤمنين

في فضائل الجهاد في سبيل الله

وكرامات المجاهدين

تأليف

الشيخ العلامة عبد الصمد الفلمباني الإندونيسي

رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين

دراسة و تحقيق

ابن حرجو الجاوي

مكتبة الترمسي للتراث

نصيحة المسلمين

وتذكرة المؤمنين

في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامات المجاهدين

تأليف

الشيخ العلامة عبد الصمد الفلمباني الإندونيسي
رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين

دراسة وتحقيق

ابن حرجو الجاوي

مكتبة الترمسي للتراث

نصيحة المسلمين
وتذكرة المؤمنين
في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامات المجاهدين

الطبعة الثانية
١٤٤٢ هـ / 2020 م

At-Turmusy
LITTUROTS

maktabah.turmusy@gmail.com
www.turmusi.id
Maktabah Turmusy
MaktabahTurmusy
maktabah_turmusy

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمكتبة الترمسي للتراث

ISBN : 978 - 602 - 5898 - 00 - 6

Copyright© All right reserved
Exclusive right by
Maktabah At-Turmusy Litturots
Jakarta – Indonesia

Jl. Raya Cilangkap No. 1 Cilangkap,
Kec. Tapos, Depok, Jawa Barat, Indonesia 16458
(021) 876 3609 – 0812 130 1901

نصيحة المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسول الله المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبع الهدى، وبعد.

إن هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ ضمن سلسلة كتب التراث الإسلامي التي قمنا بطبعتها استجابة لرغبة بعض إخواننا النشطاء في التربية والتعليم بالمعاهد الإسلامية الموجودة في بلدنا الحبيب. آملين لهم وجميع شبابنا من أبناء الأمة المسلمة السهولة والتيسير للتعمق في الدراسات الإسلامية؛ من خلال القيام بطبعة هذه الكتب التي تتبلور فيها الثقافة اللازمة لهم، تلبية لملء احتياجات طلبة العلم إلى وجود الكتب المتوفرة، تعزيزا لمؤنهم في التعلم والبحث، لصلاحهم عند مرحلة التحصيل.

ولا شك، أن تراث هذه الأمة يعد من أهم منتجات علمية ينبغي لنا إحياؤها ونشرها إلى كل جيل من أجيال الأمة من أجل تثقيفهم بالمعالم والمشاعر الدينية. ومن الجدير بالملاحظة أنه لم يكن لمعظم المطابع في أقاليم جنوب شرق آسيا نوع من الاهتمام بشكل ملحوظ بخاصة إحياء التراث العلمي الإسلامي. ونظرا لهذا الواقع، بذلنا أقصى ما استطعنا لإعادة طبعة تلك الكنوز الثمينة بتصميم فني حديث يتلائم وأشكال الكتب المعاصرة تسهيلا لقرائنا الكرام.

وأخيرا، نقدم هذا الكتاب للأمة كلها، رجاء من الله تعالى أن يتقبل منا جميعا على كل عمل صالح بقبول حسن. ونرفع كلمة الشكر لمن قد ساهم في إنجاح عملية طبعة الكتب، المتمثل في كل مجهود مشكور. والله تعالى يجزي الجميع بخير متواصل. والله أعلم بالصواب.

الناشر - مكتبة الترمسي للتراث

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل المجاهدين بدرجات على القاعدين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، وسائر الصالحين أجمعين، وبعد:

فهذا كتاب فيه بيان أحكام الجهاد ألفه العلامة الشيخ عبد الصمد الفلمباني الجاوي -رحمه الله الباري- سماه «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين».

والكتاب سبق أن حقق وطبع من قبل وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، غير أنني ألاحظ عدم انتشاره بشكل جيد، وقد بحثت عن ذلك الكتاب المطبوع مرارا ولم أجده.

فلما عثرت على مخطوطة مصورة له، وطلب مني أن أحققه وأنشره من لا يسعني رده، أقبلت على ذلك المسلك الجاد، سائلا الله -تعالى- أن يلهمني سلوك سبيل الرشاد، فجاء إسعافا للمحتاجين، وعونا للمريدين.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، ويديم نفعه لمن يريد سلوك المنهج القويم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبه ابن حرجو الجاوي في سوكابومي: ٢٠/ ٨/ ٢٠١٦ م

[منهج التحقيق]

إن منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي:

- نسخت الكتاب كله عبر الحاسوب ثم قابلت المنسوخ على النسخة المخطوطة.
- قدمت هذا الكتاب بمقدمة وجيزة تشتمل على منهج التحقيق وبيان نماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل).
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- استعملت علامات الترقيم المناسبة التي تستعمل في هذا العصر.
- وضعت علامتين كهذا [ ]، للإشارة إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط والبيان.
- خرجت نصوص الآيات القرآنية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا ﴿ ﴾ بذكر اسم السورة ورقم الآية في صلب الكتاب.
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا « » وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة أو رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- عزوت نقولات العلماء والآثر التي نقلها المؤلف إلى مظانها بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا ( ) بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.
- ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ، والبعض الآخر الذي لم أترجم له قد يكون السبب في ذلك عدم اتساع وقتي، أو اشتهاره بين القاصي والداني.
- وضعت فهرس الموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة:

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسخة خطية مصورة، وهي كتبت بالمدادين الأسود والأحمر، وفيها أخطاء إملائية كثيرة -سترى من خلال النص المحقق-. عدد أوراقها ١٨، وكل ورقة منها ذات وجهين، وكل وجه له ٢١ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ١١-١٦ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة:

في مقدمة المخطوطة التي اعتمدت عليها رأيت المصنف صرح بتعيين موضوع هذا الكتاب فقال: (هذه رسالة سميتها «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين»). فجعلت ذلك الموضوع في هذا الإصدار.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

غلب على ظني أن هذا الكتاب تأليف الشيخ عبد الصمد الفلمباني -رحمه الله تعالى-، حيث صرح هو في مقدمة المخطوطة بأنه مؤلف هذا الكتاب، بالإضافة إلى تصريح كثير من المترجمين لحياة الشيخ فإنهم اتفقوا على نسبة هذا الكتاب إليه.

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]

صورة الورقة الأولى من مخطوط

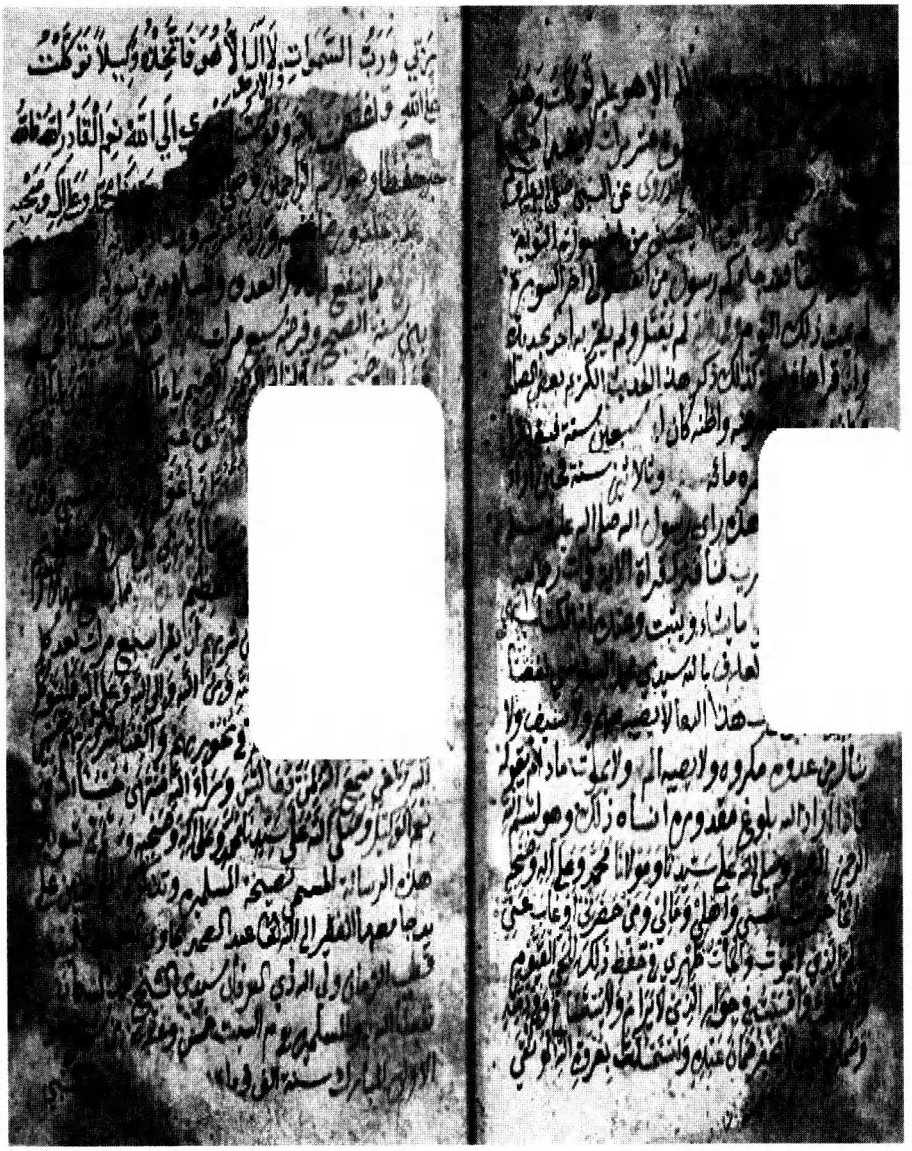

صورة الورقة الأخيرة من مخطوط

[ترجمة وجيزة للمؤلف]

هو الشيخ البطل العلامة الأفضل عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي المكي الشافعي.

ولد بفلمبان سنة ١١١٦ هـ، واشتهر بالجاوي، قدم إلى مكة المكرمة، وطلب العلم على شيوخ الحرم المكي آنذاك، كما درس على شيوخ الحرم المدني أيضاً.

من شيوخه: الشيخ إبراهيم الريس الزمزمي المكي، والشيخ عبد المنعم الدمنهوري، والعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني، والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني، وغيرهم.

من زملائه وقت الطلب: الشيخ محمد أرشد البنجري، الشيخ عبد الوهاب بوغيس، الشيخ عبد الرحمن البتاوي، الشيخ داود الفطاني وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه جمع من أهل العلم، اشتهر منهم مفتي زبيد السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، قرأ عليه في كتاب «إحياء علوم الدين» إبان زيارة المترجم إلى مدينة زبيد سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، كما أخذ عنه آخرون.

من مؤلفاته:

- «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين». وهو هذا الكتاب الذي أحققه وأقدمه للقراء.
- «زهرة المريد في بيان كلمة التوحيد».
- «هداية السالكين في سلوك مسلك المتقين».
- «سير السالكين إلى عبادة رب العالمين».
- «العروة الوثقى وسلسلة الولي الأتقى».
- «راتب الشيخ عبد الصمد الفلمباني».
- «الرسالة في كيفية راتب ليلة الجمعة».

- «زاد المتقين في توحيد رب العالمين».
- «أنيس المتقين». وقد حققته والحمد لله.
- «كتاب الإسراء والمعراج». وغير ذلك

قال سنوك: «لقد كانت كتابات هذا العالم من أحسن الكتابات الدينية التي ظهرت في الملايو باللغة الآتشية».

وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاة الشيخ عبد الصمد الفلمباني -رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته- ، منهم من قال بأنه توفي سنة ١٢٠٠ هـ، وقيل: سنة ١٢٠٣ هـ، وقال العلامة عمر رضا كحالة بأنه كان حيا سنة ١٢٠٦ هـ، وسبق بيان أن الشيخ قيل بأنه زار زبيد سنة ١٢٠٦هـ. والله أعلم.

مصادر ترجمته:

- معجم المؤلفين (٥/ ٢٣٥).
- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (٢/ ٦٢٩).

نص محقق لكتاب

نصيحة المسلمين

وتذكرة المؤمنين

في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامات المجاهدين

تأليف

الشيخ العلامة عبد الصمد الفلمباني الإندونيسي

رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين

دراسة وتحقيق

ابن حرجو الجاوي

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي فرض على المسلمين المكلفين الجهاد في سبيل الله كفاية وعينا، ووعد لهم بالمغفرة والرحمة والثواب الجزيل والحسنى، وحرم عليهم ترك الجهاد والفرار من الزحف ومن بلد المسلمين إذا دخلوا علينا، وذمهم على ذلك في شرع نبينا محمد صلى الله [عليه][1] وسلم سيد الأمناء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المجاهد في سبيل الله بنفسه وبسيفه مع أصحابه لإعلاء كلمة الإسلام تشريعا لنا، وعلى آله وأصحابه الذين هم اقتدوا ونصروا نبيهم في محاربة الكفار لإظهار دين الإسلام تقوية لديننا، وعلى التابعين و [تابعي][2] التابعين لهم المكلفين بجهاد الكفار ومحاربتهم ونالوا رتبة الشهادة والمنى.

وبعد: فيقول الفقير إلى الله تعالى عبد الصمد الجاوي الفلمباني، تلميذ قطب الزمان، ولي العرفان، سيدي الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم السمان[3]، -نفعنا الله به والمسلمين-: هذه رسالة سميتها «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين في فضائل الجهاد في سبيل الله وكرامة المجاهدين في سبيل الله» وفيها فصول:

---

(١) زيادة من المحقق لإتمام السياق.

(٢) بياض في الأصل، لعل الصحيح ما أثبته هنا.

(٣) هو الشيخ العلامة محمد بن عبد الكريم المدني الشافعيّ، الشهير بالسمان (١١٣٠ - ١١٨٩ هـ): الصوفي، الفاضل. من أهل المدينة. مولده ووفاته فيها. له كتب، منها «الفتوحات الإلهية في التوجهات الروحية» و «النفحة القدسية» و «الاستغاثة» و «مختصر الطريقة المحمدية» ولبعض مريديه «درة عقد جيد الزمان في مناقب الشيخ محمد السمان» و «الدرر الحسان في مناقب السمان». انظر «الأعلام : ٦/٢١٦».

الفصل الأول

في فضل الجهاد في سبيل الله والحث عليه

اعلموا يا إخواني المسلمين المؤمنين -وفقنا [الله][4] وإياكم في فعل الطاعات والعبادات، والخيرات والحسنات، واجتناب المعاصي والشرور والسيئات-، أن الآيات في فضائل الجهاد كثيرة، والأحاديث الواردة فيها صحيحة شهيرة، ونذكر في هذه الرسالة نبذة يسيرة تذكرة للمؤمنين، ونصيحة للمسلمين، منها:

قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

وقوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الصف: ١٠- ١١].

وقوله -تعالى-: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۚ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥- ٩٦].

وقوله -تعالى-: ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[الحديد: ١٠].

وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

(٤) بياض في الأصل، لعل الصحيح ما أثبته هنا.

وقوله -تعالى-: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

وقوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝٢٠ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۝٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٠-٢٢].

وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

وقوله -تعالى-: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وقوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

وقوله: ﴿وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۚ وَأَحْسِنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].

وقوله -تعالى-: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

قال البيضاوي[٥] -رحمه الله تعالى-: والمعنى أن السفر و[الغزو][٦] ليس مما يجلب الموت ويقدم الأجل، وإن وقع ذلك في سبيل الله، فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما [تجمعون][٧] من الدنيا ومنافعها لو لم [تموتوا][٨] -انتهى-.[٩]

وهذه الآيات المذكورة في فضل الجهاد والمجاهدين والإنفاق في سبيل الله. وأما الآيات في الحث على الجهاد فكثيرة أيضا، منها:

قوله -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقوله -تعالى-: ﴿فَقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤].

وقوله -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣].

قال البيضاوي -رحمه الله تعالى-: أمروا بقتال [الكفار][١٠] الأقرب منهم فالأقرب، كما أمر رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أولاً بإنذار عشيرته الأقربين [منهم][١١]، [فإن][١٢] الأقرب

---

(٥) هو الإمام عبد اللّه بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي (٦٨٥ هـ): القاضي، المفسر، العلامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس - قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من تصانيفه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» و «طوالع الأنوار» و «منهاج الوصول إلى علم الأصول» و «لب اللباب في علم الإعراب» و «نظام التواريخ» و «الغاية القصوى في دراية الفتوى». انظر الأعلام (١١٠/٤).

(٦) في الأصل: (الغزاة)، والتصحيح من نسخة مطبوعة لتفسير البيضاوي المسمى بـ «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

(٧) في الأصل: (يجمعون)، والتصحيح من نسخة مطبوعة لتفسير البيضاوي المسمى بـ «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

(٨) في الأصل: (تموت)، والتصحيح من نسخة مطبوعة لتفسير البيضاوي المسمى بـ «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

(٩) انظر: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٤٥/٢).

(١٠) كذا في الأصل، وهو غير موجود في المطبوع.

(١١) كذا في الأصل، وهو غير موجود في المطبوع.

(١٢) في المطبوع: (فالأقرب).

[يكون][13] أحق بالشفقة و [الاستصلاح][14] -انتهى-.[15]

وقوله -تعالى-: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾ [البقرة: ١٩٠-١٩١].

وقوله -تعالى-: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٣٩].

وقوله -تعالى-: ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٧٤].

وقوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٥-١٦].

وقوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

وقوله -تعالى-: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

وقوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ

(١٣) كذا في الأصل، وهو غير موجود في المطبوع.

(١٤) في الأصل: (الإصلاح) والتصحيح من نسخة مطبوعة لتفسير البيضاوي المسمى بـ «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

(١٥) انظر: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (١٠٢/٣).

فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤-٦٦].

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني[١٦] -رحمه الله تعالى- في كتابه المسمى بـ «كشف الغمة عن جميع الأمة»[١٧]: ويحرم الفرار من الزحف إذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين إلا المتحيز إلى فئة وإن بعد.

كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «اجتنبوا السبع الموبقات -وعد منها: - التولي يوم الزحف».[١٨]

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ولما نزل قوله -تعالى- : ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ﴾ كتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين، فلما نزل: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾ كتب أن لا يفر مائة من مائتين[١٩].

كان ابن عمر -رضي الله عنهما- يقول: فررنا من الزحف فتخوفنا، فأتينا النبي -صلى الله عليه وسلم- فقبلنا يده فاستغفر لنا -انتهى-.[٢٠]

وقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

---

(١٦) هو الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ): من علماء المتصوفين. ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته «الشعراني»، ويقال: «الشعراوي»، وتوفي في القاهرة. له تصانيف كثيرة، منها: «الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية» و «أدب القضاة» و «إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين» و «الأنوار القدسية في معرفة آداب العبوديّة» و «البحر المورود في المواثيق والعهود» و « البدر المنير» و «بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق» و «تنبيه المغترين في آداب الدين» و «تنبيه المغترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر». انظر (الأعلام : ٨٠/٤).

(١٧) انظر: «كشف الغمة عن جميع الأمة» (٢٢٥/٢).

(١٨) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦١٥).

(١٩) انظر: تفسير ابن كثير (١١٨/٧)، و «الدر المنثور» (١٠٢/٤)، و «فتح القدير» (٣٢٥/٢).

(٢٠) انظر: «كشف الغمة عن جميع الأمة» (٢٢٥/٢).

وقوله -تعالى-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

وقوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ﴾ على مشاق الطاعة وما يصيبكم من الشدائد ﴿وَصَابِرُواْ﴾ يعني: وغالبوا أعداء الله بالصبر على شدائد [الحروب][٢١] وأعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى، ﴿وَرَابِطُواْ﴾ أبدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو، وأنفسكم على الطاعة، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: «من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة»[٢٢]. وعنه -صلى الله عليه وسلم-: «من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام رمضان وقيامه، لا يفطر ولا [ينفتل][٢٣] عن صلاته إلا لحاجة»[٢٤]. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. ﴿واتقوه﴾[٢٥] [في][٢٦] التبري عما سواه؛ لكي [تفلحوا][٢٧] غاية الفلاح، أو واتقوا القبائح ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ بنيل المقامات [الثلاثة][٢٨] [المرتبة][٢٩] التي هي الصبر على مضض الطاعات، ومصابرة النفس في رفض العادات، ومرابطة السر على جناب الحق؛ لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة. انتهى من «تفسير البيضاوي»[٣٠] -رحمه الله تعالى-.

---

(٢١) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (الحرب).

(٢٢) الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٨٩٧) ونصه: عن داود بن صالح قال: قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي هل تدري إلى شيء نزلت اصبروا و صابروا و رابطوا ؟ قال: قلت: لا، قال: إنه لم يكن على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم غزو يرابط فيه و لكن انتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط فذلك الرباط. وروى الحاكم نحوه عن أبي هريرة في المستدرك (٣١٧٧) وصحح إسناده.

(٢٣) سقط من الأصل. وهو ثابت في مطبوع تفسير البيضاوي.

(٢٤) الحديث رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٥) عن سلمان الخير، وأبو عوانة في مستخرجه (٧٤٦٦) والحاكم في المستدرك (٢٤٢٢) وصحح إسناده، والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٣٤٢) وأصله في صحيح مسلم.

(٢٥) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (فاتقوه).

(٢٦) كذا في الأصل، وفي المطبوع (بـ).

(٢٧) في الأصل: (تفلحون) والتصحيح من مطبوع تفسير البيضاوي.

(٢٨) في الأصل: (الثلاث) والتصحيح من مطبوع تفسير البيضاوي.

(٢٩) في الأصل: (المترتبة) والذي أثبته هنا من مطبوع تفسير البيضاوي.

(٣٠) انظر: «تفسير البيضاوي» المشهور بـ «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٢/٥٧).

الفصل الثاني

في بيان الأحاديث الواردة في فضل الجهاد

وهي كثيرة صحيحة منها:

ما رواه البخاري[٣١] -رحمه الله- عن سيدنا عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة على ميقاتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين[٣٢]» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله».

ومنها: ما رواه الترمذي[٣٣] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أي الأعمال أفضل؟ وأي الأعمال خير؟ فقال: «الإيمان بالله ورسوله» قيل: ثم أي شيء؟ قال: «الجهاد سنام العمل» قيل: ثم أي شيء يا رسول الله؟ [قال][٣٤]: «الحج المبرور».

وروى الديلمي[٣٥] عن سيدنا عمر بن الخطاب[٣٦] -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ساعة في سبيل الله خير من خمسين حجة».

وروى أبو الحسن [الصيقلي][٣٧] عن أبي مضاء[٣٨] -رضي الله عنه- أنه قال: قال -صلى الله عليه وسلم-: «لسفرة في سبيل الله خير من خمسين حجة».[٣٩]

---

(٣١) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٣٠).

(٣٢) في المطبوع: (ثم بر الوالدين).

(٣٣) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٥٨).

(٣٤) زيادة من المحقق، وهو ثابت في المطبوع.

(٣٥) رواه الديلمي في «مسنده» (٣٥٠٤).

(٣٦) كذا ذكره المصنف، وقد رجعت إلى «مسند الديلمي» فوجدت أن الحديث رواه ابن عمر. والله أعلم.

(٣٧) في هامش الأصل: (العقيلي)، والتصحيح من مطبوع التيسير بشرح الجامع الصغير. والصيقلي بفتح المهملة وسكون المثناة وفتح القاف وآخره لام، نسبة لمن يصقل السيف والمرآة ونحوهما.

(٣٨) كذا في الأصل، وقال المناوي في «فيض القدير» (٢٥٥/٥): «لم أر في الصحابة من يكنى بأبي مضاء فليحرر».

(٣٩) الحديث رواه الصيقلي في «كتاب الأربعين» كما ذكره المناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢٩١/٢)

وروى العقيلي[٤٠] عن عمران حصين -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لقيام رجل في صف في سبيل الله أفضل من عبادة [ستين][٤١] [سنة][٤٢]».

ومنها: ما رواه البخاري[٤٣] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد؟ فقال: «لا أجده» قال: «هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟» قال: ومن يستطيع ذلك؟

ومنها: ما رواه الترمذي[٤٤] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: قيل: يا رسول الله ما يعدل الجهاد؟ قال: «[إنكم][٤٥] لا تستطيعونه» فردوا عليه مرتين أو ثلاثا، كل ذلك يقول: «لا تستطيعونه» فقال في الثالثة: «مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم والقائم الذي لا يفتر من صلاة وصيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله».

ومنها: ما رواه البخاري[٤٦] عن سيدنا أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه قال: قيل: يا رسول الله أي الناس أفضل؟ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله» قالوا: ثم من؟ قال: «مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره».

ومنها: ما رواه البخاري[٤٧] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيل الله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة».

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٥٤٦) عن ابن عمر.

(٤٠) رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٨٦/١).

(٤١) في الأصل: (سبعين) وهو خطأ، والصحيح ما أثبته هنا.

(٤٢) ما بين المعقوفتين ورد في هامش الأصل.

(٤٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٣٣).

(٤٤) رواه الترمذي في «سننه» (١٦١٩).

(٤٥) كذا في الأصل، وهو غير موجود في مطبوع سنن الترمذي.

(٤٦) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٣٤).

(٤٧) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٣٥).

ومنها: ما رواه البخاري[٤٨] عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «انتدب الله عز وجل لمن خرج في [سبيل الله][٤٩] لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق [برسلي][٥٠] أن [أرجعه][٥١] بما نال من أجر أو غنيمة، أو أدخله الجنة، ولو لا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل».

ومنها: ما رواه مسلم[٥٢] عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «تكفل الله لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه من بيته إلا [الجهاد][٥٣] في سبيله وتصديق كلمته، بأن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، مع ما نال من أجر أو غنيمة».

وعن مسلم[٥٤] أيضا عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لا يُكْلَم أحد في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب، اللون لون دم، والريح ريح المسك». قال ابن الأثير[٥٥] في «النهاية»[٥٦]: يثعب أي يجري.

ومنها: ما رواه أبو داود[٥٧] عن أبي أمامة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله

---

(٤٨) رواه البخاري في «صحيحه» (٣٦).

(٤٩) كذا في الأصل، وفي مطبوع صحيح البخاري: (سبيله).

(٥٠) غير موجود في الأصل، وهو ثابت في المطبوع.

(٥١) في الأصل: (رجعه) والتصحيح من مطبوع صحيح البخاري.

(٥٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٩٤).

(٥٣) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (جهاد).

(٥٤) رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٩٥).

(٥٥) هو الإمام المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ الجزري، أبو السعادات، مجد الدين (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ): المحدث اللغوي الأصولي. قيل: إن تصانيفه كلها ألفها في زمن مرضه، إملاء على طلبته، وهم يعينونه بالنسخ والمراجعة. من كتبه «النهاية» و «جامع الأصول في أحاديث الرسول» و «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» و «المرصع في الآباء والأمهات والبنات» و «الرسائل» و «الشافي في شرح مسند الشافعيّ» و «المختار في مناقب الأخيار» و «تجريد أسماء الصحابة» و «منال الطالب، في شرح طوال الغرائب». انظر الأعلام (٢٧٢/٥). انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢٢/٣).

(٥٦) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢١٢/١).

(٥٧) رواه أبو داود في «سننه» (٢٤٩٦).

حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر [أو][58] غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر [أو][59] غنيمة، ورجل دخل بيته [بسلام][60] فهو ضامن على الله». قال السيوطي[61] في «حاشية السنن»: قال الخطابي[62]: ضامن معناه مضمون، فاعل بمعنى مفعول.

ومنها: ما رواه النسائي[63] عن عطاء بن ميناء، أنه سمع أبا هريرة -رضي الله عنه- يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «انتدب الله -عز وجل- لمن يخرج في سبيله لا يخرجه إلا الإيمان بي والجهاد في سبيلي أنه ضامن حتى أدخله الجنة بأيهما كان، إما بقتل أو وفاة،

---

(٥٨) في المطبوع: (و).

(٥٩) في المطبوع: (و).

(٦٠) في الأصل: (لسلام).

(٦١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (٨٤٩ - ٩١١ هـ): الإمام الحافظ المؤرخ الأديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي. من كتبه: «الإتقان في علوم القرآن» و «إتمام الدراية لقراء النقاية» و «الأحاديث المنيفة» و «الأرج في الفرج» و «الاذدكار في ما عقده الشعراء من الآثار» و «إسعاف المبطإ في رجال الموطأ» و «الأشباه والنظائر» و «الاقتراح» و «الإكليل في استنباط التنزيل» و «الألفاظ المعربة» و «الألفية في مصطلح الحديث» و «الألفية في النحو» واسمها «الفريدة» و «إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء» و«بديعية وشرحها» و«بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة» و «التاج في إعراب مشكل المنهاج» و«تاريخ أسيوط» و «تاريخ الخلفاء» و «التحبير لعلم التفسير» و «تحفة المجالس ونزهة المجالس» و «تحفة الناسك» و «تدريب الراوي» و «ترجمان القرآن» و «تفسير الجلالين» و «تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك» و«الجامع الصغير» و «جمع الجوامع، ويعرف بالجامع الكبير» و «الحاوي للفتاوي» و «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» و «الخصائص والمعجزات النبوية» و «در السحابة، في من دخل مصر من الصحابة» و«الدر المنثور في التفسير بالمأثور» و «الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير» و «الدراري في أبناء السراري» و «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» و «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» و «ديوان الحيوان» و«رشف الزلال» و «زهر الربى» و «زيادات الجامع الصغير» وغير ذلك. انظر (الأعلام: ٣/٣٠١-٣٠٢).

(٦٢) هو الإمام حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستيّ، أبو سليمان (٣١٩ - ٣٨٨ هـ): الفقيه المحدّث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) له «معالم السنن» و «بيان إعجاز القرآن» و «إصلاح غلط المحدثين» و «غريب الحديث» و «شرح البخاري» باسم «تفسير أحاديث الجامع الصحيح للبخاريّ». انظر الأعلام (٢/٢٧٣).

(٦٣) رواه النسائي في «سننه» (٣١٢٣).

أو [رده][٦٤] إلى مسكنه الذي خرج منه [مع][٦٥] ما نال من أجر وغنيمة».

ومنها: ما رواه البخاري[٦٦] عن [حميد][٦٧] أنه قال: سمعت أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قِيدٍ -يعني: سوطه- خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل [الأرض][٦٨] لأضاءت ما بينهما و [لملأته ريحا][٦٩]، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- في كتابه المسمى «كشف الغمة عن جميع الأمة»[٧٠]: الجهاد فرض كفاية، وأنه [يشرع][٧١] مع كل بر وفاجر.

كان ابن عباس -رضي الله عنهما- يقول في قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] وفي قوله -تعالى-: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم﴾ [التوبة: ١٢٠] إلى قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ نسختها الآية التي تليها: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا﴾ [التوبة: ٢٢١][٧٢].

وكان [-صلى الله عليه وسلم-][٧٣] يقول: «ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله -تعالى- إلى أن يقاتل آخر الأمة الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار»[٧٤] -انتهى-.

---

(٦٤) كذا في الأصل، وفي بعض النسخ المطبوعة: (أرده).

(٦٥) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (نال).

(٦٦) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٤٣).

(٦٧) في الأصل: (حمية) والصحيح ما أثبته هنا.

(٦٨) كذا في الأصل، ومثله ما في بعض النسخ المطبوعة من صحيح البخاري، وفي بعض النسخ الأخرى: (النار).

(٦٩) في الأصل: (لمأت).

(٧٠) انظر: كشف الغمة عن جميع الأمة (٢/٢١٧).

(٧١) بياض في الأصل. والذي أثبته هنا مأخوذ من مطبوع كشف الغمة.

(٧٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٦/١٩٠٩).

(٧٣) بياض في الأصل. لعل الصواب ما أثبته هنا.

(٧٤) الحديث رواه البيهقي في «الاعتقاد» عن أنس بن مالك (١٨٨) وفي «سننه» (١٨٩٤٧) وفي «القضاء والقدر» (١٩٦) وأبو يعلى في «مسنده» (٤٣١٢) وأبو داود في «سننه» (٢٥٣٤) والقاسم بن سلام في الإيمان (٢٨)

وسيأتي إن شاء الله -تعالى- في آخر هذه النصيحة أن الجهاد في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- فرض كفاية، وقيل: فرض عين، وأما بعده فللكفار حالان، أحدهما: يكون الكفار ببلادهم غير قاصدين شيئا فالجهاد حينئذ فرض كفاية، الثاني: يكون الكفار دخلوا بلدة الإسلام قاصدين الحرابة، فالجهاد حينئذ فرض عين، كما ذكره الإمام النووي[٧٥] في «المنهاج»[٧٦] وغيره.

(٧٥) هو الإمام يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين (٦٣١ - ٦٧٦ هـ): مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته. تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. من كتبه «تهذيب الأسماء واللغات» و «منهاج الطالبين» و «الدقائق» و «تصحيح التنبيه» و «المنهاج في شرح صحيح مسلم» و «التقريب والتيسير» و «حلية الأبرار» و «خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام» و «رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين» و «بستان العارفين» و «الإيضاح» و «شرح المهذب للشيرازي» و «روضة الطالبين» و «التبيان في آداب حملة القرآن» و «المقاصد» و «مختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح» و «مناقب الشافعي» و «المنثورات» و «مختصر التبيان» و «منار الهدى» و «الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات» و «الأربعون حديثا النووية». انظر (الأعلام : ١٤٩/٨)

(٧٦) انظر : «منهاج الطالبين وعمدة المفتين» (٣٠٧)

الفصل الثالث

في بيان فضل الرباط في سبيل الله والحرس فيه

واعلم أن الأحاديث الواردة في فضل الرباط في سبيل الله كثيرة، منها :

ما رواه البخاري[٧٧] -رحمه الله تعالى- عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله [أو][٧٨] الغدوة خير من الدنيا وما عليها».

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»[٧٩]: الرباط ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم.

ومنها: ما رواه مسلم[٨٠] عن سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «رباط يوم وليلة خير من صيام [الشهر][٨١] وقيامه، وإن مات [أجري][٨٢] عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن [من][٨٣] الفتان».

ومنها: ما رواه أبو داود[٨٤] -رحمه الله تعالى- عن فضالة بن عبيد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من فتان القبر».

---

(٧٧) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٧٣٥).

(٧٨) في الأصل: (و) والتصحيح من مطبوع صحيح البخاري.

(٧٩) انظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٨٥/٦).

(٨٠) رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٧٣).

(٨١) كذا في الأصل. وفي المطبوع: (شهر).

(٨٢) كذا في الأصل. وفي المطبوع: (جرى).

(٨٣) موجود في الأصل دون المطبوع.

(٨٤) رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٠٢).

ومنها: ما رواه الترمذي[٨٥] -رحمه الله تعالى- عن فضالة بن عبيد عن سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر».

ومنها: ما رواه الترمذي[٨٦] أيضا عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «رباط يوم في سبيل الله أفضل -وربما قال: خير- من صيام شهر وقيامه، ومن مات فيه وقي فتنة القبر ونمي له عمله إلى يوم القيامة».

ومنها: ما رواه الترمذي[٨٧] أيضا عن سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه تعالى- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل».

ومنها: ما رواه النسائي[٨٨] -رحمه الله تعالى- عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «[من][٨٩] رابط يوما وليلة في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطا أجري له مثل ذلك من الأجر، وأجري عليه الرزق وأمن من الفتان».

ومنها: ما رواه [ابن حبان][٩٠] -رحمه الله تعالى- عن سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من رابط ليلة في سبيل الله كانت كألف ليلة وصيامها وقيامها».

---

(٨٥) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٢١) وقال: حديث فضالة حديث حسن صحيح.

(٨٦) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦٥).

(٨٧) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦٧).

(٨٨) رواه النسائي في «سننه» (٣١٦٧).

(٨٩) غير موجود في الأصل، وهو ثابت في المطبوع.

(٩٠) كذا في الأصل، لعله فيه وهم من الناسخ، وقد رجعت إلى «صحيح ابن حبان» للبحث عن ثبوت لفظه فيه ولم أجده، والحديث رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٦) لعل المصنف أو الناسخ أراد أن يكتب ابن ماجه بدلا من ابن حبان لكن سبق القلم أداه به إلى الوهم. وأيد رأيي قول المصنف عند ذكر حديث بعده فقال: (ومنها ما رواه ابن ماجه أيضا).

ومنها: ما رواه ابن ماجه[٩١] أيضا عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من مات مرابطا في سبيل الله أجري عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع».

ومنها: ما رواه ابن ماجه[٩٢] عن أبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها».

وفي رواية[٩٣] له: «ورباط يوم في سبيل الله وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، فإن رده الله إلى أهله سالما لم تكتب عليه سيئة ألف سنة، وتكتب له الحسنات، ويجرى له أجر الرباط إلى يوم القيامة».

ومنها: ما رواه الترمذي[٩٤] عن سيدنا عبد الله بن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».

ومنها: ما رواه النسائي[٩٥] -رحمه الله تعالى- عن أبي ريحانة -رضي الله عنه- يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «حرمت عين على النار سهرت في سبيل الله».

ومنها ما رواه ابن ماجه[٩٦] عن عقبة بن عامر الجهني -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «رحم الله حارس الحرس».

---

(٩١) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٧).

(٩٢) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٨).

(٩٣) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٨).

(٩٤) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٣٩).

(٩٥) رواه النسائي في «سننه» (٣١١٧).

(٩٦) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٩).

وروى ابن ماجه[٩٧] أيضا عن سيدنا أنس بن مالك -رضي الله عنه- يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «[حَرَسُ ليلة][٩٨] في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة: السنة ثلاثمائة [وستون يوما][٩٩]، واليوم كألف سنة».

(٩٧) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٧٠).

(٩٨) في الأصل: (ليلة حرس) والذي أثبته هنا مأخوذ من مطبوع سنن ابن ماجه.

(٩٩) في الأصل: (يوم).

الفصل الرابع

في بيان الأحاديث الواردة في فضل الإنفاق في سبيل الله وتجهيز الغزاة فيه

وهي كثيرة، منها:

ما رواه البخاري[100] -رحمه الله تعالى- عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب: أي فُلُ هلُمَّ». قال أبو بكر -رضي الله عنه-: [ذلك][101] الذي لا تَوَى عليه، فقال -صلى الله عليه وسلم- : «إني لأرجو أن تكون [منهم][102]».

ومنها: ما رواه البخاري[103] أيضا عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- [قال][104]: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة». فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم وأرجو أن تكون منهم».

ومنها: ما رواه الترمذي[105] -رحمه الله- عن خُرَيْم بن فاتِك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من أنفق نفقة في سبيل الله [كتبت][106] له بسبعمائة ضعف».

---

(١٠٠) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٨٦).

(١٠١) في المطبوع: (ذاك).

(١٠٢) في الأصل: (معهم) والتصحيح من مطبوع صحيح البخاري.

(١٠٣) رواه البخاري في «صحيحه» (١٨٩٧).

(١٠٤) زيادة من المحقق لإتمام السياق.

(١٠٥) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٢٥).

(١٠٦) في الأصل: (كتب) والتصحيح من مطبوع سنن الترمذي.

ومنها: ما رواه ابن ماجه[١٠٧] -رحمه الله تعالى- عن ثوبان -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أفضل [دينار][١٠٨] ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على فرس في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله».

ومنها: ما رواه ابن ماجه[١٠٩] أيضا عن سيدنا علي بن أبي طالب، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وأبي أمامة الباهلي، وعبد الله بن عمر، وجابر، وعبد الله بن عمرو، وعمران الحصين -رضي الله تعالى عنهم- [كلهم][١١٠] يحدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من أرسل [بنفقة][١١١] في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجه ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم». ثم تلى هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومنها: ما رواه البخاري[١١٢] عن سيدنا زيد بن خالد -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا».

قال ابن حجر[١١٣] في «فتح الباري»[١١٤]: جهز غازيا أي: هيأ له أسباب سفره أو خلفه

---

(١٠٧) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦٠).

(١٠٨) في الأصل: (صدقة) وهو خطأ والصحيح ما أثبته هنا.

(١٠٩) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٦١).

(١١٠) غير موجود في الأصل، وهو ثبت في المطبوع (٢٧٦١).

(١١١) في المطبوع (نفقة).

(١١٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٨٨).

(١١٣) هو الإمام أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ): من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاويّ: أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» و «لسان الميزان» و «الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام» و «ديوان شعر» و «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» و «ذيل الدرر الكامنة» و «ألقاب الرواة» و «تقريب التهذيب» و «الإصابة في تمييز أسماء الصحابة» و «تهذيب التهذيب» و «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة» و «تعريف أهل التقديس» و «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» وغير ذلك. انظر الأعلام (١٧٨/١).

(١١٤) انظر: «فتح الباري» (٥٠/٦).

[بفتح المعجمة واللام الخفيفة][115] أي: قام بحال من يتركه.

ومنها: ما رواه مسلم[116] -رحمه الله تعالى- عن زيد بن خالد الجُهَنِيّ -رضي الله عنه-، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا».

ومنها: ما رواه ابن ماجه[117] عن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع».

ومنها: ما رواه ابن ماجه[118] أيضا عن زيد بن خالد الجهني -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من جهز غازيا كان له مثل أجره».

وروى أبو داود[119] عن جُبَيْرْ بن نُفَيْرْ -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مثل [الذين][120] يغزون من أمتي ويأخذون الجُعَل -يتقوون به على عدوهم- مثل أم موسى، ترضع ولدها وتأخذ أجرها».

قال المناوي[121] -رحمه الله تعالى-: فالاستئجار للغزو صحيح وللغازي أجرته وثوابه].[122]

---

(١١٥) في الأصل: (باللام الخفيفة).

(١١٦) رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٣٦).

(١١٧) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٥٨).

(١١٨) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٧٥٩).

(١١٩) رواه أبو داود في «المراسيل» (٣٣٢).

(١٢٠) في الأصل: (الذي).

(١٢١) هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ): من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا، منها الكبير والصغير والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي بها. من كتبه «كنوز الحقائق» و «شرح الشمائل للترمذي» و «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» و «شرح قصيدة النفس، العينية لابن سينا» و «الجواهر المضية في الآداب السلطانية» و «سيرة عمر بن عبد العزيز» و «تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف» و «غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد» وغير ذلك. انظر الأعلام (٢٠٤/٦).

(١٢٢) انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٣٧٢/٢).

الفصل الخامس

في فضل استعداد آلة الجهاد في سبيل الله والحث على الرمي وتعلمه

قال الله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّواْ﴾ [الأنفال: ٦٠] أيها المؤمنون ﴿لَهُم﴾ أي لحرابة الكفار ﴿مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ أي كل ما يتقوى به في الحرب، من آلة الحرب وسلاحه، ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ اسم للخيل التي تربط في سبيل الله -تعالى-، ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾ أي تخوفون ﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ كفار مكة، ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ أي من غيرهم من الكفرة، ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ أي لا تعرفونهم بأعيانهم، ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ أي جزاؤه، ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ بتضييع العمل ونقص الثواب. كذا في «تفسير البيضاوي»[١٢٣].

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله- في «كشف الغمة عن جميع الأمة»[١٢٤]: كان -صلى الله عليه وسلم- يقول: «الخيل معقود في نواصيها [الخير][١٢٥] والأجر و [المغنم][١٢٦] إلى يوم القيامة»[١٢٧].

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة». رواه البخاري[١٢٨] عن أبي هريرة -رضي الله عنه-.

[وروى الطبراني[١٢٩] عن عَرِيْبٍ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه

---

(١٢٣) انظر: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٦٥/٣).

(١٢٤) انظر: كشف الغمة عن جميع الأمة (٢١٧/٢).

(١٢٥) غير موجود في الأصل، وهو ثابت في كشف الغمة فأثبته هنا.

(١٢٦) في الأصل: (الغنم) والتصحيح من كشف الغمة.

(١٢٧) نحو هذا الحديث رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٩٧) (٢٩٥١) ومسلم في «صحيحه» (٤٨٨٢) وابن ماجه في «سننه» (٢٧٨٨) والترمذي في «سننه» (١٦٣٦) وغيرهم من الحفاظ.

(١٢٨) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٩٨).

(١٢٩) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٠٥/١٨٨/١٧) وفي «الأوسط» (١٠٨٤).

وسلم-: «الخيل معقود بنواصيها الخير والنبل إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، والمنفق عليها كباسط [يده][130] في صدقة، وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة»][131].

وروى البخاري[132] عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر حين [اصطففنا][133] لقريش وصفوا لنا: «إذا أَكْثَبُوْكُمْ فعليكم بالنبل».

قوله: «إذا أكثبوكم» أي إذ دنوا منكم، الكثب -بفتحتين- القرب، والنبل: السهام العربية [اللطافة][134]. [135]

وروى أبو داود[136] عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين اصطففنا يوم بدر: «إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل، واستبقوا [بنبلكم][137]».

وروى أبو داود[138] أيضا من مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر: «إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل، ولا تسلوا السيف حتى يغشوكم».

وروى أبو داود[139] أيضا عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر في الجنة: صانعه يحتسب في صنعته

---

(١٣٠) كذا في هامش الأصل، وفي مطبوع المعجم الكبير: (يديه).

(١٣١) ما بين المعقوفتين موجود في هامش الأصل.

(١٣٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٧٤٤).

(١٣٣) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (صففنا).

(١٣٤) كذا في الأصل، وفي عمدة القاري (١٨٣/١٤): (اللطاف).

(١٣٥) انظر: معالم السنن (٢٧٨/٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٨٣/١٤).

(١٣٦) رواه أبو داود في «سننه» (٢٦٦٥).

(١٣٧) كذا في الأصل، وفي مطبوع سنن أبي داود (٢٦٦٥): (نبلكم).

(١٣٨) رواه أبو داود في «سننه» (٢٦٦٦).

(١٣٩) رواه أبو داود في «سننه» (٢٥١٥).

[الخير][140]، والرامي [به][141] ومنبله، وارموا واركبوا، وأن ترموا أحب [إلى الله][142] من أن تركبوا، ليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها -أو قال- كفرها».

قال السيوطي في «حاشيته»[143]: قوله ليس من اللهو المستحب إلا ثلاث.

وروى الترمذي[144] عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، والممد به، -وقال-: ارموا واركبوا؛ ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل، إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله فإنهن من الحق».

وروى الترمذي[145] عن عمرو بن [عبسة][146] -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر».

وروى النسائي[147] عن عمرو بن عبسة -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ [العدو][148] أو لم يبلغ كان [له][149] كعتق رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له [فداءه][150] من النار عضوا بعضو».

---

(١٤٠) موجود في المطبوع دون الأصل.

(١٤١) في الأصل: (له).

(١٤٢) كذا في الأصل، وفي مطبوع سنن أبي داود: (إلي).

(١٤٣) انظر: «حاشية السيوطي على سنن أبي داود» المشهورة بـ «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» (٦٢٧).

(١٤٤) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٣٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٤٥) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٣٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٤٦) في الأصل: (قتيبة) وهو خطأ.

(١٤٧) رواه النسائي في «سننه» (٣١٤٢).

(١٤٨) في الأصل: (الغدو).

(١٤٩) غير موجود في الأصل.

(١٥٠) في الأصل: (فداء).

وروى النسائي[١٥١] عن أبي نجيح السلمي -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة، فبلغت يومئذ ستة عشر سهما». قال: وسمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر».

وروى النسائي[١٥٢] عن شرحبيل بن السمط، قال لكعب بن مرة: يا كعب حدثنا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واحذر، قال: سمعته يقول: «من شاب شيبة في الإسلام في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة». قال له: حدثنا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- واحذر، قال: سمعته يقول: «ارموا من بلغ العدو بسهم رفعه الله به درجة» قال ابن النحام: يا رسول الله وما الدرجة؟ قال: «أما إنها ليست بعتبة أمك، ولكن ما بين الدرجتين مائة عام».

وروى النسائي[١٥٣] عن شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة قال: قلت: يا عمرو بن عبسة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليس [فيه][١٥٤] نسيان ولا تنقص، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أخطأ أو أصاب كان له كعدل رقبة، ومن أعتق رقبة مسلمة كان فداء كل عضو منه عضوا منه من نار جهنم، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة».

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى-: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في قوله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]: «إن القوة الرمي»[١٥٥].[١٥٦]

---

(١٥١) رواه النسائي في «سننه» (٣١٤٣).

(١٥٢) رواه النسائي في «سننه» (٣١٤٤).

(١٥٣) رواه النسائي في «سننه» (٣١٤٥).

(١٥٤) سقط من الأصل.

(١٥٥) رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٨٤) وابن ماجه في «سننه» (٢٨١٣) وأبو داود في «سننه» (٢٥١٦) والترمذي في «سننه» (٣٠٣٨) وغيرهم من الحفاظ.

(١٥٦) انظر: كشف الغمة عن جميع الأمة (٢١٨/٢).

وكان -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا»[١٥٧]. وفي رواية[١٥٨]: «من تعلم ثم تركه فقد عصاني».

وكان -صلى الله عليه وسلم- يقول: «كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثا: رميه عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق»[١٥٩].

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «كل شيء لم يكن من ذكر الله فهو لهو ولعب، إلا أن يكون أربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشي الرجل بين الغرضين في القتال، وتعليم الرجل السباحة». ورواه النسائي[١٦٠] عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ستفتح عليكم أرضون، ويكفيكم الله العدو -أي بأن يدفع شرهم وتغتنموهم- فلا يعجز أحد أن [يلهو][١٦١] [بأسهمهم][١٦٢] -أي يلعب بنباله-». رواه الإمام أحمد[١٦٣] عن عقبة بن عامر -رضي الله تعالى عنه-.

(١٥٧) رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٨٧) بلفظ «علم» بدلا من «تعلم»، ورواه البيهقي في «سننه الكبرى» (٢٠٢٢١) والطبراني في «الكبير» (٨٨٢) وغيرهم من الحفاظ.

(١٥٨) وابن ماجه في «سننه» (٢٨١٤) بلفظ: «من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني» ورواه غيره من الحفاظ.

(١٥٩) رواه أحمد في «مسنده» (١٧٣٣٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣٠١) ومعمر بن راشد في «جامعه» (٢١٠١٠).

(١٦٠) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٨٩٠) وما ذكره المصنف هنا فيه شيء من التصرف.

(١٦١) في الأصل: (يلهوا).

(١٦٢) كذا في الأصل، وفي مطبوع مسند أحمد: (بأسهمه).

(١٦٣) رواه أحمد في «مسنده» (١٧٤٣٣) ومسلم في «صحيحه» (٤٩٨٥) وابن حبان في «صحيحه» (٤٦٩٧) وغيرهم من الحفاظ.

الفصل السادس

في بيان فضل الشهادة في سبيل الله

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من سأل الله [الشهادة][١٦٤] من قلبه صادقا بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه». رواه الترمذي[١٦٥] عن سهل بن أبي [أمامة][١٦٦] عن أبيه عن جده.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من قاتل في سبيل [الله] فواق ناقة فقد وجبت له الجنة، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد، ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيئ يوم القيامة كأغزر ما كانت، لونها لون الزعفران، وريحها ريح المسك، ومن خرج به خراج في سبيل الله [كان][١٦٧] عليه طابع الشهداء». رواه أبو داود[١٦٨] عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه-.

قوله: فُوَاق ناقة -بضم الفاء وفتحها- ما بين الحلبتين، والنكبة مثل العشرة تدمي الرمل منها، والخُرَاج -بضم الخاء المعجمة المخففة- ما يخرج في البدن من القروح.[١٦٩]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من سأل الله القتل في سبيله صادقا من قلبه أعطاه الله أجر [الشهادة][١٧٠]». رواه الترمذي[١٧١] عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه-.

---

(١٦٤) في الأصل: (شهادة) والتصحيح من مطبوع سنن الترمذي.

(١٦٥) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٥٣) وحسنه. ورواه كذلك ابن ماجه في «سننه» (٢٧٩٧) وأبو داود في «سننه» (١٥٢٢) وغيرهما من الحفاظ.

(١٦٦) في الأصل: (أوفى) والصحيح ما أثبته هنا. كما ثبت في مطبوع سنن الترمذي.

(١٦٧) كذا في الأصل، وفي مطبوع سنن أبي داود: (فإن).

(١٦٨) هذا اللفظ رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٤٣).

(١٦٩) انظر: «مرقاة الصعود» للسيوطي (٦٣٧) «عون المعبود شرح سنن أبي داود» (١٥٤/٧).

(١٧٠) في الأصل: (الشهيد).

(١٧١) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٥٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «المائد في البحر الذي يصيبه القيئ له أجر شهيد والغرق له أجر شهيدين». رواه أبو داود[١٧٢] عن أم حرام. قال الحافظ السيوطي في «حاشية السنن»[١٧٣]: المائد هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب [السفينة][١٧٤] بالأمواج.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من فصل في سبيل الله فمات [أو][١٧٥] قتل فهو شهيد، [أو][١٧٦] [وقصه][١٧٧] فرسه أو بعيره أو لدغته هامة، أو مات على فراشه [أو][١٧٨] بأي حتف شاء الله [فإنه][١٧٩] شهيد وإن له الجنة»[١٨٠].

قال السيوطي في «حاشية السنن»[١٨١]: فَصَلَ أي: خرج من منزله أو بلده. أو [وقصه][١٨٢] فرسه أي: [صرعه][١٨٣] فدق عنقه. أو لدغته -بدال مهملة وغين معجمة- والهامة -بتشديد الميم- إحدى الهوام وهي ذوات السموم القاتلة، والحتف الهلاك[١٨٤].

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة، تأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق؛ ليلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا [عن][١٨٥] الحرب. فقال الله: أنا أبلغهم عنكم.

---

(١٧٢) رواه أبو داود في سننه (٢٤٩٥).

(١٧٣) انظر: «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» (٦٢١).

(١٧٤) سقط من الأصل، وهو موجود في مطبوع سنن أبي دواد.

(١٧٥) في الأصل: (و).

(١٧٦) في الأصل: (و).

(١٧٧) في الأصل: (وقصته).

(١٧٨) في الأصل: (و).

(١٧٩) في الأصل: (كأنه).

(١٨٠) رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٠١) عن أبي مالك الأشعري.

(١٨١) أي: المشهور باسم مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود.

(١٨٢) في الأصل: (وقصته).

(١٨٣) في الأصل: (صرعته).

(١٨٤) انظر: «مرقاة الصعود» (٦٢٢).

(١٨٥) كذا في الأصل، وفي مطبوع سنن أبي داود: (عند).

قال: وأنزل الله -عز وجل-: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] إلى آخر الآيات». رواه أبو داود[١٨٦] عن سيدنا عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-.

وروى ابن ماجه[١٨٧] عن طلحة بن خِرَاش قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟» قلت: بلى. قال: «ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كِفاحًا، فقال: يا عبدي تمنّ عليّ أعطك. قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية. فقال الله: قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب فأبلغ من ورائي. فأنزل الله هذه الآية : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]».

وروى ابن ماجه[١٨٨] أيضا عن عبد الله في قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: أما إنا سألنا عن ذلك فقال: «[أرواحهم][١٨٩] كطير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت، ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش، فبينما هم كذلك، إذ [اطلع][١٩٠] عليهم ربك اطلاعة: سلوني ما شئتم». قالوا: «ربنا، وماذا نسألك ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا؟» فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا، قالوا: «نسألك أن ترد أرواحنا في أجسادنا إلى الدنيا حتى نقتل في سبيلك»، فلما رأى أنهم لا يسألون إلا ذلك تركوا.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها إلا [الشهيد][١٩١] [لما][١٩٢] يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن

---

(١٨٦) رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٢٢) وأحمد في «مسنده» (٢٣٨٨) وغيرهما من الحفاظ.

(١٨٧) رواه ابن ماجه في «سننه» (١٩٠) والمذكور هنا في شيء من الاختصار.

(١٨٨) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٨٠١).

(١٨٩) بياض في الأصل. والمثبت هنا مأخوذ من مطبوع سنن أبي داود.

(١٩٠) في الأصل: (طلع) والتصحيح من مطبوع سنن ابن ماجه.

(١٩١) في الأصل: (شهيد).

(١٩٢) في الأصل: (بما).

يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى». رواه البخاري[١٩٣] عن حميد -رضي الله عنه-.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من أحد من أهل الجنة يسره أن يرجع إلى الدنيا غير الشهيد، فإنه يحب أن يرجع إلى الدنيا يقول: حتى أقتل عشر مرات في سبيل الله، مما يرى مما أعطاه الله من الكرامة». رواه الترمذي[١٩٤] عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- .

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، على كثيب من مسك، فيقول لهم الرب -جل وعلا-: ألم [أوف][١٩٥] لكم فأصدقكم؟ فيقولون: بلى، وربنا». رواه العقيلي[١٩٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج [عليهم][١٩٧] رزقهم بكرة وعشية». رواه الإمام أحمد[١٩٨] والطبراني[١٩٩] والحاكم[٢٠٠] عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الشهداء الذين يقاتلون [في سبيل الله][٢٠١] في الصف الأول، ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلوا، فأولئك يلتقون في الغرف العُلى من الجنة، يضحك إليهم ربك، وإن الله تعالى إذا ضحك إلى عبد مؤمن فلا حساب عليه». رواه الطبراني[٢٠٢] عن نعيم بن [همار][٢٠٣] -رضي الله عنه-.

---

(١٩٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٤٢).

(١٩٤) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦١).

(١٩٥) كذا في الأصل، وهو مثل ما في مطبوع الجهاد لابن عاصم (٢٠٩) والذي ثبت في نسخ مطبوعة للضعفاء الكبير: (أف).

(١٩٦) رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٠٢/١).

(١٩٧) في الأصل: (إليهم) والتصحيح من مطبوع مسند أحمد.

(١٩٨) رواه أحمد في «مسنده» (٢٣٩٠).

(١٩٩) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٢٣) وفي «الكبير» (١٠٨٢٥/٣٣/١٠).

(٢٠٠) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٤٠٣).

(٢٠١) لا يوجد في المطبوع.

(٢٠٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٦٩).

(٢٠٣) في الأصل: (هبار) والتصحيح من مطبوع المعجم الأوسط.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة -يعني من دمه-، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه». رواه الترمذي[٢٠٤] عن المقدام بن معد يكرب -رضي الله عنه- .

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «شهيد البر يغفر له كل ذنب إلا الدين والأمانة، وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والأمانة». رواه أبو نعيم في «الحلية»[٢٠٥].

قال المناوي: قوله: «يغفر له كل ذنب» عمله من الكبائر والصغائر، وقوله: «إلا الدين» بفتح الدال أي التبعات المتعلقة بالعباد، وقوله: «الأمانة» أي التي خان فيها أو قصر في الإيصاء بها. انتهى.[٢٠٦]

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «شهيد البحر مثل شهيدي البر، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر، وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله -أي من الأجر في تلك اللحظة مثل أجر عمره كله في طاعة الله-، وإن الله -عز وجل- وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر، فإنه يتولى [في][٢٠٧] قبض أرواحهم -أي بلا واسطة-، ويغفر لشهداء البر الذنوب كلها -أي كل ذنب صغيرها وكبيرها - إلا الدين، ويغفر لشهداء البحر الذنوب كلها -أي كل ذنب صغيرها وكبيرها- والدين -والأمانة أيضا-». رواه الطبراني[٢٠٨] عن أبي أمامة -رضي الله عنه- .

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «فضل غازي البحر على غازي البر كفضل الغازي على القاعد في أهله وماله». رواه الطبراني[٢٠٩] عن أبي الدرداء -رضي الله عنه -.

---

(٢٠٤) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦٣).

(٢٠٥) انظر: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٥٠/٨).

(٢٠٦) انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٧٩/٢).

(٢٠٧) كذا في الأصل، وهو غير موجود في مطبوع المعجم الكبير.

(٢٠٨) رواه الطبراني في «الكبير» (٧٧١٦).

(٢٠٩) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» كما نقله المناوي في «التيسير شرح الجامع الصغير» (١٧١/٢) وأشار

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «فضل غازي البحر على غازي البر كعشرة غزوات في البر». رواه الطبراني[٢١٠] عن أبي الدرداء أيضا.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية الله، وقطرة دم [تهراق][٢١١] في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله وأثر في فرائض الله». رواه الترمذي[٢١٢] عن أبي أمامة -رضي الله عنه -.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله -عز وجل- فتمسه النار». رواه البخاري[٢١٣] عن أبي عَبْس بن جَبرْ الأنصاري -رضي الله عنه-.

وفي رواية البخاري[٢١٤] أيضا أنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار».

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا». رواه النسائي[٢١٥] عن أبي هريرة -رضي الله عنه-.

وروى[٢١٦] أيضا عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد وقارب، ولا يجتمعان في جوف مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم، ولا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد».

إلى أن الحديث رواه الطبراني، لكنني رجعت إلى المعاجم الثلاثة للطبراني للبحث عن لفظ هذا الحديث فيها ولم أجده، والله أعلم.

(٢١٠) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» كما نقله المناوي في« التيسير » وأشار إلى أن الحديث رواه الطبراني عن أبي الدرداء، وقد رجعت إلى «المعجم الأوسط» (٣١٤٤) و «الكبير» (١٤٥٨١) فوجدت أن الحديث رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص. والله أعلم.

(٢١١) في الأصل: (يهراق) والتصحيح من مطبوع سنن الترمذي.

(٢١٢) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٦٩) وحسنه.

(٢١٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦٥٦).

(٢١٤) رواه البخاري في «صحيحه» (٨٦٥).

(٢١٥) رواه النسائي في «سننه» (٣١١٠) (٣١١١) (٣١١٢).

(٢١٦) رواه النسائي في «سننه» (٣١٠٩).

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الشهيد لا يجد مس [القتل][٢١٧] إلا كما يجد أحدكم القَرْصَة يقرصها». رواه النسائي[٢١٨] عن أبي هريرة -رضي الله عنه- .

قال المناوي[٢١٩] -رحمه الله تعالى-: القرصة الأخذ [من الجلد][٢٢٠] بأطراف الأصابع. انتهى[٢٢١].

وروى الطبراني[٢٢٢] عن أبي قتادة -رضي الله عنه- أنه -صلى الله عليه وسلم- يقول: «الشهيد لا يجد ألم [القتل][٢٢٣] إلا كما يجد أحدكم الألم من القرصة».

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «[الشهداء][٢٢٤] أربعة: رجل مؤمن جيد الإيمان -أي [قويه][٢٢٥]- لقي العدو فصدق في الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته -قال الراوي: فما أدري أقلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم؟- ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غَرْبٌ فقتله فهو في الدرجة الثانية، ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل [فذلك][٢٢٦] في الدرجة الثالثة، ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل [فذلك][٢٢٧] في الدرجة الرابعة». رواه الترمذي[٢٢٨] عن فضالة بن عُبَيد عن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

---

(٢١٧) في الأصل: (القتال).

(٢١٨) رواه النسائي في «سننه» (٣١٢٨) (٣١٦١).

(٢١٩) انظر: «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٨٥/٢).

(٢٢٠) غير موجود في المطبوع.

(٢٢١) انظر: فيض القدير (١٨٢/٤).

(٢٢٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٨٠).

(٢٢٣) في الأصل: (القتال) والصحيح ما أثبته هنا.

(٢٢٤) في الأصل: (الشهيد).

(٢٢٥) في الأصل: (قوية).

(٢٢٦) في الأصل: (فهو).

(٢٢٧) في الأصل: (فذاك).

(٢٢٨) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٤٤).

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- في «كشف الغمة عن جميع الأمة»[٢٢٩] في فصل إخلاص النية في الجهاد:

قال أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه-: سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن رجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء، فأي ذلك في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[٢٣٠].

«وما من غازية [تغزو][٢٣١] في سبيل الله [فيصيبون][٢٣٢] غنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى الثلث، وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجر».[٢٣٣]

وكان -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إن الله -عز وجل- لا يقبل في العمل إلا ما كان خالصا وابتغى به وجهه.[٢٣٤] وإنه سيؤتى برجل يوم القيامة مات شهيدا فيعرفه الله -تعالى- [نعمة][٢٣٥] فيعرفها، فيقول الله له: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، فيقول الله -تعالى- له: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقتل فيها، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار».[٢٣٦]

وكان عمر -رضي الله عنه- إذا بعث جيشا وأبطأوا في فتح البلد يقول: لولا غيروا وبدلوا لفتح لهم سريعا. -انتهى- من «كشف الغمة»[٢٣٧].

---

(٢٢٩) انظر: كشف الغمة عن جميع الأمة (٢/٢١٩).

(٢٣٠) رواه البخاري في «صحيحه» (١٢٣) (٢٦٥٥) (٢٩٥٨) ومسلم في «صحيحه» (٤٩٥٤) (٤٩٥٥) (٤٩٥٧) وغيرهما من الحفاظ.

(٢٣١) في الأصل: (تغزوا).

(٢٣٢) في الأصل: (فيصيبو) والتصحيح من مطبوع «كشف الغمة عن جميع الأمة» (٢/٢١٩).

(٢٣٣) رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٦٠) وابن ماجه في «سننه» (٢٧٨٥) وغيرهما من الحفاظ.

(٢٣٤) نحو هذا الحديث رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٦٥).

(٢٣٥) كذا في الأصل، وفي مطبوع «كشف الغمة عن جميع الأمة» (٢/٢١٩): (نعمه).

(٢٣٦) الحديث رواه مسلم في «صحيحه» (٤٩٥٨) مطولا.

(٢٣٧) انظر: «كشف الغمة عن جميع الأمة» (٢/٢١٩).

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا بعثت سرية فلا تتنقاهم واقتطعهم؛ فإن الله ينصر القوم بأضعفهم». رواه الحارث[٢٣٨] عن ابن عباس[٢٣٩] -رضي الله عنهما-.

قال -صلى الله عليه وسلم-: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم [وصلاتهم][٢٤٠] وإخلاصهم». رواه النسائي[٢٤١] عن [مصعب بن سعد][٢٤٢] عن أبيه -رضي الله عنه-.

وروى البخاري[٢٤٣] عن طلحة [عن][٢٤٤] مصعب أنه قال: رأى سعد أن له فضلا على من دونه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم».

قال في «فتح الباري»: ظن أنه له فضلا على بعض الصحابة بسبب الشجاعة ونحو ذلك. قوله: «بضعفائكم» أي: بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم -انتهى-.[٢٤٥]

وروى أبو داود[٢٤٦]، عن أبي الدرداء يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «ابغوني [في][٢٤٧] الضعفاء؛ فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم».

وفي رواية[٢٤٨] يقول: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «ابغوني في ضعفائكم؛ فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم».

---

(٢٣٨) رواه الحارث في «مسنده» (٦٦٤).

(٢٣٩) كذا في الأصل، والحديث رواه الحارث في مسنده (٦٦٤) عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن ابن عيينة، عن رجل من أهل المدينة.

(٢٤٠) موجود في المطبوع دون الأصل.

(٢٤١) رواه النسائي في «سننه» (٣١٧٨).

(٢٤٢) في الأصل: (سعد) وهو خطأ، والصحيح ما أثبته هنا. لأن الراوي هو سعد الذي هو أبو مصعب.

(٢٤٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٧٣٩).

(٢٤٤) في الأصل: (بن) وهو خطأ، والصحيح ما أثبته هنا، لأن طلحة ليس ابن مصعب لكنه روى عنه.

(٢٤٥) انظر: «فتح الباري» (٨٩/٦).

(٢٤٦) رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٩٦).

(٢٤٧) كذا في الأصل، وهو غير موجود في المطبوع.

(٢٤٨) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٦٤١) والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩٠) والطوسي في «مختصر الأحكام» (١٤٤٣).

قال السيوطي -رحمه الله تعالى-: قال العراقي: «ابغوني في ضعفائكم» هكذا وقع في أصول [سماعنا][٢٤٩] من الترمذي -بحرف الجر-، وهو عند أبي داود والنسائي بإسقاط حرف الجر، وهكذا في «مسند أحمد» -رحمه الله- والطبراني: «ابغوني ضعفائكم» ويجوز أن يكون بهمزة قطع. وأما رواية الترمذي فهي بهمزة وصل، فإنه عداه إلى مفعول واحد، ومعناه أنه يجلس معهم ولا [يترفع][٢٥٠] عليهم -انتهى-.[٢٥١] وفي «القاموس»[٢٥٢] : بغيته أبغيته : طلبته له، وأعانه على طلبه -انتهى-.

(٢٤٩) في الأصل: (سمعنا) والتصحيح من مطبوع قوت المغتذي.

(٢٥٠) في الأصل: (يرفع).

(٢٥١) ذكره السيوطي في «قوت المغتذي على جامع الترمذي» (٤٣٢/١) والمنقول هنا فيه تصرف واختصار.

(٢٥٢) انظر: «القاموس المحيط» (١٢٦٣).

الفصل السابع

في بيان أحكام الجهاد في سبيل الله

قال الشيخ ابن حجر[٢٥٣] -رحمه الله تعالى- في «التحفة»[٢٥٤]: الجهاد المتلقى تفصيل أحكامه من سيرته -صلى الله عليه وسلم- في غزواته، وهي سبع وعشرون غزوة، قاتل في ثمان منها بنفسه: بدر، وأحد، والمُرَيْسِيْع، والخندق، وقريظة، وخيبر، وحنين، والطائف. وسراياه وبعوثه نحو سبع وأربعين سَرِيَّة، وهي: من مائة إلى خمسمائة تسمى سرية، فما زاد على ذلك إلى أربعة آلاف تسمى جيشا، فما زاد على ذلك تسمى جَحْفَلا، والخَمِيس الجيش العظيم، وفرقة السرية تسمى بَعْثا، والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر. وكان أول بعوثه -صلى الله عليه وسلم- على رأس سبعة أشهر من الهجرة في رمضان، وقيل: في شهر ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة. والأصل فيه الآيات الكثيرة، والأحاديث الشهيرة، وأخذ ابن أبي عَصْرُوْن أنه أفضل الأعمال بعد الإيمان، واختاره الأذرعي. انتهى.

وقال الإمام النووي[٢٥٥] -رحمه الله تعالى-: كان الجهاد في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرض كفاية[٢٥٦]، وقيل: فرض عين. وأما بعده فللكفار حالان: أحدهما يكونون

---

(٢٥٣) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ): الفقيه الباحث المصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته. والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية (بمصر) تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة، منها «مبلغ الأرب في فضائل العرب» و «الجوهر المنظم» و «الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة» و «تحفة المحتاج لشرح المنهاج» و «الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان» و «الفتاوي الهيتمية» و «شرح مشكاة المصابيح للتبريزي» و «الإيعاب في شرح العباب» و «الإمداد في شرح الإرشاد للمقري» و «شرح الأربعين النووية» و «نصيحة الملوك» و «تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال» و «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» و «خلاصة الأئمة الأربعة» و «المنح المكية» و «المنهج القويم في مسائل التعليم» و «الدرر الزاهرة في كشف بيان الآخرة». انظر (الأعلام: ٢٣٤/١).

(٢٥٤) نقله المصنف هنا بشيء من الاختصار من «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢١١/٩).

(٢٥٥) سبقت ترجمته.

(٢٥٦) وهو الأصح، كما ذكره الإمام النووي في روضة الطالبين (٢٠٨/١٠).

ببلادهم مستقرين فيها غير قاصدين شيئا، فالجهاد حينئذ فرض كفاية إجماعا؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجرا-وإن هو عمل الكبائر-، والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم [يموت][٢٥٧] برا كان أو فاجرا وإن هو عمل الكبائر». رواه أبو داود[٢٥٨] عن أبي هريرة -رضي الله عنه-.

وتحصل الكفاية إما بشحن الثغور، وهي محال الخوف التي تلي بلاد الكفار بجماعة يكافئون من بإزائهم من الكفار لو قصدوها، وينبغي أن يحتاط بأحكام الحصون وحفر الخنادق، وتقليد ذلك للأمراء المؤتمنين المشهورين بالشجاعة والنصح للمسلمين[٢٥٩].

وإما بأن يدخل الإمام دار الكفر غازيا بنفسه، أو بجيش يُؤَمِّر عليهم من يصلح ذلك، وأقله مرة واحدة في سنة، وإن زاد فهو أفضل، ويستحب أن يبدأ بقتال من يلي دار الإسلام من الكفار، فإن كان الخوف [من الأبعدين][٢٦٠] أكثر بدأ بهم، ولا يجوز إخلاء سنة من الجهاد إلا لضرورة، بأن يكون في المسلمين ضعف وفي العدو [كثرة][٢٦١]، أو لعذر بأن يقل الزاد أو علف الدواب في الطريق، فيؤخر إلى زوال ذلك، وهذا إذا لم تدع الحاجة إلى أكثر من مرة في السنة، وإلا وجب، ولا يعطل إذا أمكن ، بشرط أن لا يكون بنا ضعف أو نحوه كرجاء إسلامهم[٢٦٢].

ويسن أن يكثره ما استطاع كسائر العبادات الفاضلة، ويثاب على الكل ثواب فرض الكفاية، وحكم فرض الكفاية أنه إذا فعله من فيهم كفاية سقط الحرج عن الباقين، ومن ثم كان القائم به أفضل من القائم بفرض العين، كما نقله الشيخ أبو علي عن المحققين، وأقر في «الروضة» الإمام عليه، كذا في «التحفة»[٢٦٣]، خلافا لـ «النهاية»[٢٦٤]. وأفهم السقوط أنه يخاطب

---

(٢٥٧) كذا في الأصل، وهو غير موجود في مطبوع سنن أبي داود.

(٢٥٨) رواه أبو داود في «سننه» (٢٥٣٥) وذكره هنا المصنف بشيء من النقص.

(٢٥٩) انظر: «روضة الطالبين وعمدة المفتين» (٢٠٨/١٠) و «تحفة المحتاج» (٢١٢/٩).

(٢٦٠) في الأصل: (في الأبعد) والتصحيح من المطبوع.

(٢٦١) في الأصل: (كثير) والتصحيح من مطبوع «روضة الطالبين».

(٢٦٢) انظر: «روضة الطالبين وعمدة المفتين» (٢٠٩/١٠).

(٢٦٣) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢١٣/٩).

(٢٦٤) حيث قال صاحب «النهاية» بأن القائم بفرض العين أفضل من القائم بفرض الكفاية. انظر: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٤٦/٨).

به الكل وهو الأصح، وأنه إذا تركه الكل أثم أهل فرضها كلهم.

وأهل فرض الكفاية في الجهاد هم: البالغ، العاقل، الذكر، الحر، القادر على القتال مع وجود الزاد، كما في الحج، ولا جهاد على صبي، ومجنون، وامرأة، وعبد، ومريض، وذي عرج بين، وأقطع، وأشل، وعادم أهبة القتال، كعدم سلاح، ومؤنة نفسه، أو مموله ذهابا وإيابا، وكذا عدم مركوب والمقصد مسافة قصر مطلقا أو دونه، ولا يطيق المشي، وكل عذر منع وجوب الحج منع الجهاد إلا خوف طريق من كفار[٢٦٥].

ويحرم على من عليه الدين [المعجل][٢٦٦] الجهاد إلا بإذن غريمه، أو ظن رضاه، أو استئناب من يقضيه من مال حاضر. والدين المؤجل لا يمنع سفر الجهاد ولا غيره، ويحرم الجهاد على الولد إلا بإذن أبويه.[٢٦٧]

والثاني من حالي الكفار: يدخلون بلدة لنا، أي دخولهم عمران الإسلام أو خرابه أو جباله، أو صار بينهم وبينها دون مسافة القصر، فالجهاد حينئذ فرض عين، فيلزم أهلها الدفع بالممكن، فإن أمكن تأهب لقتال وجب الممكن على كل منهم، حتى على فقير وولد ومدين وعبد وامرأة فيها قوة بلا إذن، وإن لم يمكن تأهب لقتال كهجومهم البلاد بغتة فمن قصد دفع نفسه بالممكن وجوبا إن علم أنه إن أخذ قتل، وإن جوز الأسر والقتل فله أن يدفع، وله أن يستسلم إن ظن أنه إن امتنع قتل. ومن هو دون مسافة القصر من البلد التي قصدها الكفار وإن لم يكن من أهل الجهاد كأهلها في تعين وجوب القتل معهم، ومن على مسافة القصر فما فوقها تلزمهم الموافقة لأهل ذلك البلد في دفع الكفار بقدر الكفاية إن لم يكف أهلها ومن يليهم. ولو أسروا مسلما فالأصح وجوب النهوض إليهم فورا على كل قادر لخلاصه إن توقعناه[٢٦٨]. ويسن للإمام وكل مؤسر مفاداة الأسير بالمال.[٢٦٩]

---

(٢٦٥) انظر: «روضة الطالبين وعمدة المفتين» (٢٠٩/١٠) و «تحفة المحتاج» (٥٥/٨).

(٢٦٦) في الأصل: (المعجلة).

(٢٦٧) انظر: «منهاج الطالبين وعمدة المفتين» (٣٠٧) و «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢٣١/٩).

(٢٦٨) انظر: «منهاج الطالبين وعمدة المفتين» (٣٠٨).

(٢٦٩) انظر: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢٣٦/٩).

ويحرم على من هو من أهل فرض الجهاد الانصراف عن الصف بعد التلاقي في الحرب، وإن غلب على الظن أنه إذا ثبت قتل إذا لم يزد عدد الكفار على مثلينا؛ لقوله -تعالى- : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا﴾ أي مجتمعين كأنهم يزحفون ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ منهزمين ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم لقائهم ﴿دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا﴾ أي منعطفا ﴿لِّقِتَالٍ﴾ بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾أي منضما ﴿إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ أي جماعة من المسلمين يستنجد بها ﴿فَقَدْ بَآءَ﴾ أي رجع ﴿بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٦] أي المرجع، وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف. انتهى جلالين[٢٧٠].

وما في هذا الفصل من أحكام الجهاد هو ملخص «المنهاج»[٢٧١] و «التحفة»[٢٧٢] مع اختصار وتصريح وزيادة يسيرة، والله أعلم.

---

(٢٧٠) انظر: «تفسير الجلالين» (٢٢٩).

(٢٧١) أي: «منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه» للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ).

(٢٧٢) أي: «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي.

في ذكر الأوقات التي يستحب فيها الغزو والنهوض إلى القتال

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- في «كشف الغمة عن جميع الأمة»[٢٧٣]: قال كعب بن مالك -رضي الله عنه-: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحب أن يخرج للغزو يوم الخميس بكرة النهار[٢٧٤]، ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من أول النهار.

وكان -صلى الله عليه وسلم- إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح، فنزل النصر ويقول: «انتظر حتى تهب الرياح وتحضر الصلوات»[٢٧٥]. وكان يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس.[٢٧٦] وكان -صلى الله عليه وسلم- إذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح[٢٧٧]. انتهى.

وروى الترمذي[٢٧٨] عن النعمان بن مقرن -رضي الله عنه- أنه قال: غزوت مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس، فإذا [طلعت][٢٧٩] قاتل، فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس، فإذا [زالت][٢٨٠] قاتل حتى العصر، ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم يقاتل، وكان يقال عند ذلك: تهيج رياح النصر، ويدعو المؤمنون [لجنودهم][٢٨١] في صلاتهم.

---

(٢٧٣) انظر: «كشف الغمة عن جميع الأمة» (٢/٢٢٣).

(٢٧٤) روى أحمد نحوه في مسنده (١٥٧٧٩) (١٥٧٨١) (٢٧١٧٨) عن كعب بن مالك.

(٢٧٥) رواه أبو داود في سننه (٢٦٥٧) عن النعمان بن مقرن، وأحمد في مسنده (٢٣٧٤٤) وغيرهما من الحفاظ.

(٢٧٦) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٩٨٩) مطولا.

(٢٧٧) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٧٤٥) وأبو يعلى في «مسنده» (٣٨٠٤).

(٢٧٨) رواه الترمذي في «سننه» (١٦١٢).

(٢٧٩) في الأصل: (اطلعت) والتصحيح من مطبوع سنن الترمذي.

(٢٨٠) في الأصل: (أزالت) والتصحيح من مطبوع سنن الترمذي.

(٢٨١) في المطبوع: (لجيوشهم).

وروى أبو داود[٢٨٢] عن النعمان بن مقرن -رضي الله عنه- أنه قال: شهدت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فكان إذا لم يقاتل من أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر.

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني -رحمه الله تعالى- أيضا في «كشف الغمة»[٢٨٣]: ويستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه.

وكان -صلى الله عليه وسلم- له راية سوداء[٢٨٤]، وأخرى صفراء[٢٨٥]، وكانت مربعة[٢٨٦]. وأما ألويته -صلى الله عليه وسلم- فكانت كلها بيضاء، وربما كان فيها خطوط سود.

وقال جابر[٢٨٧] -رضي الله عنه- لما دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكة كان لوائه أبيض.[٢٨٨]

وقال الحارث بن حسان: قدمنا المدينة فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على المنبر وبلال قائم بين يديه تقلد بسيف، وإذا رايات سود، فسألت ما هذه الرايات؟ فقال: عمرو بن العاص قدم من غزاة -رضي الله تعالى عنهم-.[٢٨٩] والله أعلم انتهى.

---

(٢٨٢) رواه أبو داود في «سننه» (٢٦٥٧).

(٢٨٣) انظر: «كشف الغمة عن جميع الأمة» (٢/٢٢٤).

(٢٨٤) انظر: سنن الترمذي (١٦٨٠) ومسند أحمد (١٢٣٤٤) والأحاديث المختارة (٢٥٠٤).

(٢٨٥) روى أبو دادو في «سننه» (٢٥٩٥) عن سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم قال: رأيت راية رسول اللّه- صلى اللّه عليه وسلم- صفراء.

(٢٨٦) في «سنن الترمذي» (١٦٨٠): حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثنا أبو يعقوب الثقفي حدثنا يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال: بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أسأله عن راية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: كانت سوداء مربعة من نمرة.

(٢٨٧) أي: جابر بن عبد اللّه الأنصاري رضي اللّه عنه.

(٢٨٨) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٨١٧) والترمذي في «سننه» (١٦٧٩).

(٢٨٩) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٨١٦).

[قال الحلبي[٢٩٠] في «سيرته»[٢٩١]: «اللواء: هو العلم الذي يحمل في الحرب، يعرف به موضع أمير الجيش. وقد يحمله أمير الجيش، وقد يجعل في مقدم [أمير][٢٩٢] الجيش. قال بعضهم: صرح جماعة من أهل اللغة بترادف اللواء والراية، أي فيطلق على كل اسم الآخر. وعن ابن إسحاق وابن سعد أن اسم الراية إنما حدث بعد خيبر»][٢٩٣].

(٢٩٠) هو علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ): المؤرخ الأديب. أصله من حلب، ومولده ووفاته بمصر. له تصانيف كثيرة، منها: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» يعرف بالسيرة الحلبية، و «زهر المزهر» و «مطالع البدور» و «غاية الإحسان في من لقيته من أبناء الزمان» و «أعلام الطراز المنقوش في محاسن الحبوش» و «حاشية على شرح المنهج» و «فرائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية» و «النصيحة العلوية» و «عقد المرجان فيما يتعلق بالجان» و «ملح الشيخ الأكبر» و «النفحة العلوية» وغير ذلك. انظر الأعلام (٢٥٢/٤).

(٢٩١) انظر: «السيرة الحلبية» (١٧٤/٢).

(٢٩٢) كذا في هامش الأصل، ولا يوجد في مطبوع السيرة الحلبية.

(٢٩٣) ما بين المعقوفتين وقع في هامش الأصل بمثابة استدراك.

في ذكر دعائه -صلى الله عليه وسلم- على الكفار في الجهاد في سبيل الله

روى أبو داود[٢٩٤] عن إسماعيل بن خالد أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنه- يقول: دعى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم الأحزاب على المشركين فقال: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم».

وروى البخاري[٢٩٥]، عن سالم [أبو][٢٩٦] النضر، مولى عمر بن عبيد الله -رضي الله عنه- أنه قال: كنت كاتبا له، قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحرورية، فقرأته فإذا فيه: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال في بعض أيامه التي لقي فيها العدو: «انتظر حتى مالت الشمس»، ثم قام في الناس فقال: «يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، واسئلوا الله العافية، وإن لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» ثم قال: «اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم».

وفي رواية[٢٩٧]: أنه -صلى الله عليه وسلم- عدا أيضا فقال: «اللهم أنت ربنا وربهم، ونحن عبيدك وهم عبيدك، ونواصينا ونواصيهم بيدك، فاهزمهم وانصرنا عليهم».

وروى أبو داود[٢٩٨] عن أنس بن مالك أنه قال : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول وبك أصول، وبك أقاتل».

---

(٢٩٤) كذا ذكره المصنف، والمذكور هنا رواية البخاري في صحيحه (٢٧٧٥)، وأما أبو داود فإنه رواه في «سننه» (٢٦٣٣) عن سالم بن أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى. ولفظه فيه: «اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم».

(٢٩٥) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٨٦١).

(٢٩٦) في الأصل: (بن) وهو خطأ والصحيح ما أثبته هنا.

(٢٩٧) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٩٢٨) عن عبد اللّه بن أبي أوفى.

(٢٩٨) رواه أبو داود في «سننه» (٢٦٣٤).

قال السيوطي في «حاشية السنن»[٢٩٩]: بك أحول أي أحتال وأدفع وأمنع وبك أصول أي أسطو.

ومن دعائه -صلى الله عليه وسلم- حين حصل له النصر في يوم أحد ما رواه البيهقي في كتابه «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد»[٣٠٠]:

عن محمد بن عبد الله [الحافظ][٣٠١]، عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن [بن أيوب][٣٠٢]، عن أبي يحيى بن أبي [مسرة][٣٠٣]، عن خلاد بن يحيى، عن عبد الواحد بن أيمن المكي، عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي، عن أبيه، قال: «لما كان يوم أحد انكفأ المشركون فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «استووا حتى أثني على ربي»؛ فصاروا خلفه صفوفا، فقال: «اللهم لك الحمد كله، اللهم لا مانع لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي [لمن][٣٠٤] أضللت، ولا مضل [لمن][٣٠٥] هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إني أسألك النعيم يوم القيامة، والأمن يوم الخوف، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا، وشر ما منعتنا، اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين، [وأحينا مسلمين][٣٠٦]، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق. انتهى.

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الفاتح خاتم الرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم انصر من نصر الدين، واخذل من خذل الدين، وأهلك الكفرة

(٢٩٩) انظر: «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» (٦٦٢).

(٣٠٠) انظر: «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» (١٥٢).

(٣٠١) في الأصل: (الحاكم) والتصحيح من مطبوع الإعتقاد.

(٣٠٢) غير موجود في الأصل، لكنه ثبت في المطبوع فأثبته هنا للتوضيح.

(٣٠٣) في الأصل: (ميسرة) والتصحيح من مطبوع الاعتقاد.

(٣٠٤) في المطبوع: (لما).

(٣٠٥) في المطبوع: (لما).

(٣٠٦) سقط من الأصل وهو موجود في المطبوع.

والمبتدعين، اللهم انصر سلطاننا وسائر السلاطين المسلمين، وانصر عساكر المسلمين، وغزاة الموحدين، في برك وبحرك أجمعين، اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، الله أصلح الراعي والرعية، اللهم أصلح ولاة أمرنا آمين، بجاه نبيك المصطفى محمد خاتم النبيين، [سبحان][٣٠٧] ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

واعلم أن الأحاديث التي أوردناها في هذه النصيحة مقتبسة من «جامع الصغير» للسيوطي ومن «كشف الغمة» للعارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني، وأكثرها من الرسالة المسماة بـ «مسلك الرشاد إلى الأحاديث الواردة في فضل الجهاد»[٣٠٨] للعارف بالله شيخ مشايخنا منلا إبراهيم بن الحسن الكردي الكوراني[٣٠٩] -قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم والمسلمين آمين-.

(٣٠٧) في الأصل : (سبحانك) لعل الصحيح ما أثبته هنا.

(٣٠٨) كذا ذكره المصنف، والذي ذكره الشيخ ربيع المدخلي في كتابه «تذكير النابهين بسير أسلافهم حفاظ الحديث السابقين واللاحقين» (٢١٢) وذكره الشيخ عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» (٢١/١) باسم «مسلك الإرشاد إلى الأحاديث الواردة في فضل الجهاد» وسبقهما الإمام الشوكاني فإنه ذكره في «البدر الطالع» (١٢/١) بذلك الموضوع، لعل الصواب ما ذكروه، ولعل المثبت في المخطوطة فيه وهم. والله أعلم.

(٣٠٩) هو الإمام إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني الشهرزوريّ الكوراني، برهان الدين (١٠٢٥ - ١١٠١هـ): المجتهد، من فقهاء الشافعية. العالم بالحديث. قيل إن كتبه تنيف عن ثمانين، منها «إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف» و «التعريف بتحقيق التأليف» و «جلاء الانظار بتحرير الجبر والاختيار» و «إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد» و «الأمم لإيقاظ الهمم» و «لوامع الآل في الأربعين العوال». وكان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركية. انظر (الأعلام: ٣٥/١).

ملحق

في ذكر حرز نافع وحرس مانع وحصن دافع

قال شيخنا قطب الزمان، غوث اللهفان، سيدي الشيخ محمد السمان[٣١٠] : من داوم على قراءة ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨-١٢٩] دبر كل صلاة عشر مرات لا [ ][٣١١] .انتهى.

فقد روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من قرأ في اليوم الآيتين من آخر سورة التوبة من قوله -تعالى- : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخر السورة لم يمت ذلك اليوم». وفي رواية: «لم يقتل ولم يضربه أحد بحديدة وإن قرأها في ليلة كذلك».[٣١٢]

ذكر هذا الحديث الكريم بعض الصالحين[٣١٣]، وكان يستعمله في مرضه، وأظنه كان ابن سبعين سنة، فحين أراد الله موته عند تمام هذه رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال له: إلى كم تهرب منا؟ فترك قراءة الآية فمات -رحمه الله- فسبحان من يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. انتهى.[٣١٤]

---

(٣١٠) سبقت ترجمته.

(٣١١) بياض في الأصل بقدر أربع كلمات. لا يمكنني قراءته. وفي مجربات السنوسي (١٤): لم يمت في ذلك اليوم، وفي رواية: لم يقتل ولم يضرب بحديد. اهـ

(٣١٢) انظر: «مجربات السنوسي» (١٤).

(٣١٣) عينه الإمام السنوسي في «مجرباته» (١٤) فقال بأنه هو ابن الحسن بن علي القرطبي في «كنز الأسرار» ولما بلغه هذا الحديث صار يستعمله.

(٣١٤) انظر: «مجربات السنوسي» (١٥).

(فائدة): قال العارف بالله سيدي محمد السنوسي[٣١٥] -نفعنا الله ببركاته-: من قال هذا الدعاء لا يصيبه سهم ولا سيف، ولا يناله من عدوه مكروه، ولا يصيبه ألم، ولا يموت مادام يقوله، فإذا أراد الله بلوغ مقدوره أنساه ذلك وهو: (بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه [وسلم تسليما][٣١٦] دائما، حرست نفسي وأهلي ومالي ومن حضرني [أو][٣١٧] غاب عني بالحي الذي لا يموت، وألجأت ظهري في حفظ ذلك إلى الحي القيوم [الذي لا يموت][٣١٨]، وأصبحت وأمسيت في جوار [الله][٣١٩] الذي لا يرام، ولا يستباح في ذمته وضمانه الذي لا يخفر ضمان [عبده][٣٢٠]، واستمسكت بعروة الله الوثقى، ربي ورب السموات [والأرض][٣٢١]، لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا، توكلت على الله، واعتصمت بالله، وفوضت أمري إلى الله، نعم القادر [المعين][٣٢٢]، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [وسلم][٣٢٣] عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته) -انتهى-.[٣٢٤]

(فائدة أخرى): مما ينفع لهلاك العدو وللسلامة من سوءه أن يقول بين سنة الصبح وفرضه سبع مرات: (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بسم الله الرحمن

---

(٣١٥) هو الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني (٨٣٢ - ٨٩٥ هـ): عالم تلمسان في عصره، وصالحها. له تصانيف كثيرة، منها «شرح صحيح البخاري» و «شرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن الياسمين» و «شرح جمل الخونجي» و «تفسير سورة ص وما بعدها من السور» و «عقيدة أهل التوحيد» و «أم البراهين» و «شرح كلمتي الشهادة» و «مختصر في علم المنطق» و «مكمل إكمال الإكمال» و «شرح الأجرومية» و «مجربات في الطب» و «شرح لامية الجزائري» و «العقيدة الوسطى» و «المقدمات» و «شرح صغرى الصغرى» و «نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير». انظر (الأعلام: ١٥٤/٧)

(٣١٦) موجود في المطبوع دون الأصل.

(٣١٧) في المطبوع: (ومن).

(٣١٨) غير موجود في الأصل. وهو ثابت في مطبوع مجربات السنوسي.

(٣١٩) في الأصل: (هـ) والذي أثبته من مطبوع مجربات السنوسي.

(٣٢٠) كذا في الأصل، وفي المطبوع : (العبد).

(٣٢١) غير موجود في الأصل وهو ثابت في المطبوع.

(٣٢٢) في الأصل: (اللّه).

(٣٢٣) غير موجود في الأصل.

(٣٢٤) انظر : «مجربات السنوسي» (١٢-١٣).

الرحيم، يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اللهم كف عني من يؤذيني، فإنك أشد بأسا وأشد تنكيلا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة، أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

(**فائدة أخرى**): مما ينفع لهلاك العدو والكفار، ولسلامة من شرهم أن يقرأ سبع مرات بعد كل فريضة: (بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله، ومن الله، وإلى الله، وعلى الله فليتوكل المؤمنون، اللهم اجعل كيدهم في نحورهم، واكفنا شرورهم، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، حسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

تم تسويد هذه الرسالة المسماة «نصيحة المسلمين وتذكرة المؤمنين» على جامعها الفقير إلى الله -تعالى- عبد الصمد الجاوي الفلمباني، تلميذ قطب الزمان ولي الله ذي العرفان، سيدي الشيخ محمد السمان -نفعنا الله به والمسلمين- يوم السبت، خمس وعشرين من شهر [جمادى الأولى][٣٢٥] المبارك سنة ألف ومائة [ ][٣٢٦] من هجرة النبي[٣٢٧] [صلى الله عليه وسلم][٣٢٨].

(٣٢٥) في الأصل: (جماد الأول).

(٣٢٦) بياض في الأصل لا يمكنني قراءته.

(٣٢٧) هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة.

(٣٢٨) زيادة من المحقق لإتمام السياق.

قال العبد الحقير صاحب العجز والتقصير ابن حرجو راجي عفو ربه القدير: بهذا انتهيت من تحقيق هذا الكتاب، وذلك في نهار يوم السبت /٢٠/٨/٢٠١٦ م، والحمد للّه أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وتمت مراجعة هذه النسخة ليلة الثلاثاء /٢٤/٧/٢٠١٧ م.

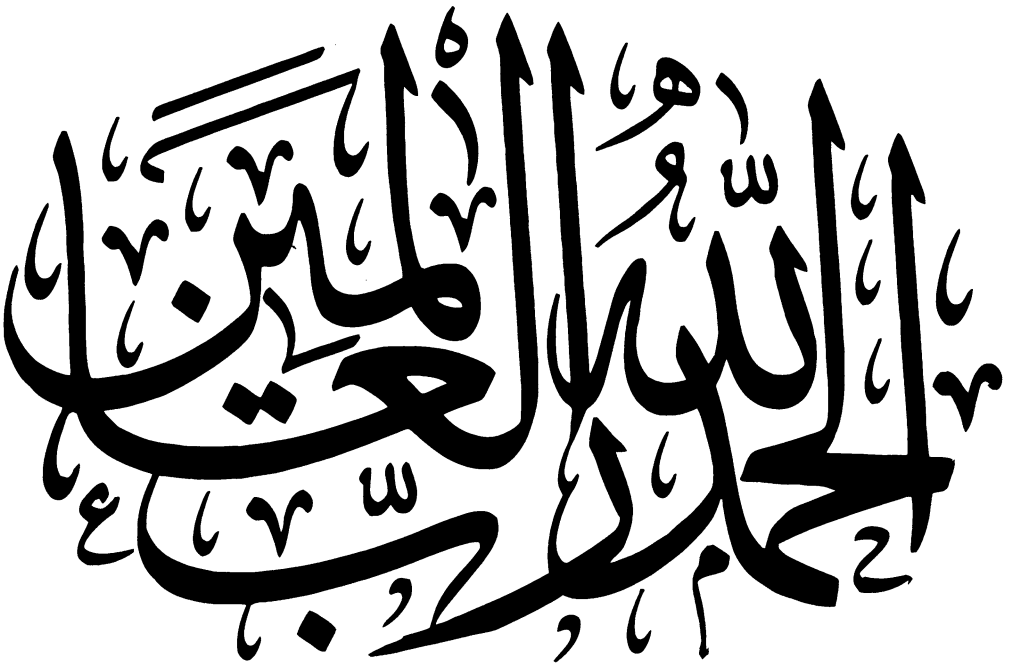
الحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات

كلمة الناشر ٥

[مقدمة المحقق] ٦

[منهج التحقيق] ٧

[تعريف موجز بالنسخة الخطية] ٨

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها] ٩

[ترجمة وجيزة للمؤلف] ١١

نص محقق لكتاب ١٣

مقدمة المؤلف ١٤

الفصل الأول : في فضل الجهاد في سبيل الله والحث عليه ١٥

الفصل الثاني : في بيان الأحاديث الواردة في فضل الجهاد ٢١

الفصل الثالث : في بيان فضل الرباط في سبيل الله والحرس فيه ٢٧

الفصل الرابع : في بيان الأحاديث الواردة في فضل الإنفاق في سبيل الله وتجهيز الغزاة فيه ٣١

الفصل الخامس : في فضل استعداد آلة الجهاد في سبيل الله والحث على الرمي وتعلمه ٣٤

الفصل السادس : في بيان فضل الشهادة في سبيل الله ٣٩

الفصل السابع : في بيان أحكام الجهاد في سبيل الله ٤٩

خاتمة : في ذكر الأوقات التي يستحب فيها الغزو والنهوض إلى القتال ٥٣

تتمة : في ذكر دعائه -صلى الله عليه وسلم- على الكفار في الجهاد في سبيل الله ٥٦

ملحق : في ذكر حرز نافع وحرس مانع وحصن دافع ٥٩

فهرس الموضوعات ٦٣